الفواصل الفعلية في سورة البقرة

Verbal Fawasil in Sorah Al- Baqarah

Maryam Akram
PhD Arabic, Faculty of Arabic, Linguistics Department, IIU Islamabad
E-mail: maryamawan8989@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/0009-0003-9971-8425
Dr. Aalia Akram
Assistant Professor
Faculty of Arabic, Linguistics Department, IIU Islamabad
E-mail: aliya.akram@iiu.edu.pk

Abstract
Fwasil means the separator or breaker between something, it has two types: verbal Fawasil and nominal Fawasil, the Qur'anic Fawasil are the last of a verse and it is called a Fasila because it becomes a separator between the verse it ends with and the verse after it. The verbal Qur'anic Fawasil is a great and extreme importance in the miraculous nature of the Holy Qur'an, and what indicates its miraculousness and proves that it is at the highest level of eloquence, and indicates deep meanings. Linguists and rhetoricians, have spoken about Quranic interludes in their various books, and mentioned many aspects of it in terms of meaning, assonance, style, and content together.
Sorah Al- Baqarah is the largest sorah In Qur'an, It contains 286 verses and 6144 words. Sorah Al-Baqarah Contains 94 verbal Fawasil, the actual digit of verbal Fawasil is 95 but the one Fasila has repeated in verse no: 134 & verse no: 141, this article will describe the meaning of Qur'anic Fawasil & its Terminology, levels of Fasila, A list of the actual separations in Surah Al-Baqarah and Conclusion of the research.
Keywords: Qur'an, Sorah Al-Baqarah, Verbal Fawasil.

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وأنطقه بالبيان، وأنزل على رسوله المصطفى ونبيه المجتبى –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– القرآن، هدايةً ونوراً ومعجزةً في الأسلوب والمضمون والبيان، فشرح ووضح ما نزل من الكتاب محكماً ومتشابهاً، فلم يترك الآيات المتناسبة المحكمة ولا المتشابهة المفصلة مع معانيها ومرادها إلا قد بينها ووضحها بأسوته الكاملة وأخلاقه الفاضلة، عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات.

الفاصلة جمعها (الفواصل) والفاصلة القرآنية إذن؛ هي آخر كلمة في الآية وسميت فاصلة لأنها تصير فاصلة بين الآية التي تنتهي بها والآية التي بعدها، ولعل هذه التسمية أخذت من قوله سبحانه وتعالى: {كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ}[1]، الفواصل القرآنية وإن تعددت صورها في القرآن الكريم، حتى كثير من التراكيب التي نظنها متساوية في المعني؛ لكن بنظرة متأملة متدبرة في كلام الله؛ يتبين لنا أن هناك

فروقا دقيقة في المعاني بين كل تركيب وغيره، وهذه بعض الأمثلة: قول الله سبحانه وتعالى: {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ}[2] وكذلك قوله سبحانه وتعالى: {هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُحۡسِنِينَ}[3] فالكتاب استخدم في موضعين، ففي الموضع الأول صار للمتقين (الهدى) أي هداية، وصار للمحسنين في الآية الثانية (الرحمة والهدى)؛ ومن المعروف أن الإحسان أرفع درجة بالنسبة للتقوى.

إن القرآن الكريم هو كتاب الله رب العالمين، لا يأتيه الباطل من أي جهة وأي اتجاه، أوضح كل شيء إيضاحا تاماً وكاملاً، فهو يتصف بحبل الله، وبالعروة الوثقى، وبالذكر الحكيم، وبالصراط المستقيم وغيرها من الصفات، فيه أنباء ما كان قبلنا وأخبار ما سيكون بعدنا، وحكم من بيننا، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، من قال به صدق ومن حكم به عدل، ومن دعا به أو إليه هدي إلى سواء السبيل، وإنّ صور الإعجاز في القرآن الحكيم لا تعد ولا تحصى، ومنها: استعمال الإعجاز اللغوي واستخدامه للفواصل التي أغنى الله بها العرب عن ولعهم بقوافي الأسجاع، فوجدوا أفضل من ذلك في القرآن الكريم؛ فآمنوا به.

أهمية الفاصلة القرآنية في الدراسات اللغوية والبلاغية:

إن الفاصلة القرآنية الفعلية لها أهمية كبيرة وبالغة في إعجاز القرآن الكريم، ومما يدل على إعجازه ويثبت أنه على أعلى درجات الفصاحة، ويدل على المعاني العميقة. قد تحدث اللغويّون والبلاغيّون والمفسّرون عن الفواصل القرآنية في كتبهم المختلفة، وذكروا لها جوانب عديدة ونواحي شتى من حيث المعنى والسجع والأسلوب والمضمون معا، ففي هذا البحث يلقى الضوء على فواصل القرآنية الفعلية في سورة البقرة، والبحث ينضم التمهيد والنقاط الخمسة المهمة والخاتمة، حسب الهيكل التالي:

أولاً. التمهيد.

ثانياً. تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً.

ثالثاً. مصطلح الفاصلة القرآنية.

رابعاً. مستويات الفاصلة.

خامساً. الدلالة السياقية أو السياق الدلالي للفواصل القرآنية.

سادساً: قائمة الفواصل الفعلية في سورة البقرة نفياً وإثباتاً، مجردةً ومزيدةً:

سابعاً: خاتمة البحث

أولاً. التمهيد:

إن كلام الله سبحانه وتعالى معجز في الأسلوب والمضمون والنظم، فمن أهم أطراف نظم كلام سبحانه وتعالى المنزل على نبينا سيد الأولين والآخرين، قدوة العرب والعجم كونه على قمة السجع

المقفى بالفواصل. إن هذا الموضوع ليس بالجديد، فقد أسهم العلماء في هذا الموضوع تحت الموضوعات التفسيرية، وقد أفرد بعضهم من المتأخرين في هذه الظاهرة بالكتب والبحوث. هذا الموضوع كان متداولاً منذ البداية في صور البلاغة والتقفية والسجع.

الفاصلة والقافية وإن كانتا متقاربتين منظراً وأسلوباً؛ لكن هناك فارقٌ كبيرٌ بين القافية والفاصلة؛ لأن القافية تختص بالشعر وهو شريك الوزن، وهو أرفع حظاً في الشعر من سائر أركانه من البيت أو حتى القصيدة حسب رأي ابن رشيق.(4)

فالفواصل تتضمن البلاغة وحسن العبارة في الأسلوب والمضمون مع دلالتها على المعنى المراد، أما القوافي فهي تخلو من تلك البلاغة وحسن العبارة مع الدلالة على المعنى المراد، فحسن الشعر يحتاج إلى شيئين أساسيين: إقامة الوزن ومجانسة القافية. وإن فقد من الشعر أو الكلام إما إقامة الوزن أو مجانسة القافية؛ فيلزمه الخروج من المنهاج المتين، ويبطل الحسن الذي يتعلق بسماعه في الأسماع وينقص رتبته في فهم معانيه ومراده، فمن فوائد الفواصل: الدلالة على المقاطع، والتشاكل بتحسين الكلام، وإتيان النظائر في إبداء الآيات حسب رأي الرماني.(5)

وفيما يلي سيلقى الضوء على الفاصلة القرآنية بعد تعريفها لغةً واصطلاحاً.

ثانياً. تعريف الفاصلة لغةً واصطلاحاً:

أ. تعريف الفاصلة لغةً:

المادة (ف ص ل) تدل على المعاني المختلفة العديدة في الترادف والتضاد حسب لغتنا العربية. فهذه الحروف الثلاثة تدل على أصل وهو التمييز بين الأشياء، ووقوع الإبانة بينها.(6)

وكذا الفصل يدل على البون بين الشيئين أو أكثر، ومن الجسد يطلق على موضع المفصل، وكذا يقال للقضاء بين الحق والباطل فصل.(7)

وكذا يطلق على اللسان المفصل؛ لأنه يفصل بين الحق والباطل والصدق والكذب، ومن التفعيل أي: التفصيل معناه التبيين في الأشياء، ويطلق على أقطاع السنة كلمة الفصول، وكذا كل ما يحجز بين الأشياء يستخدم له كلمة فصل، حتى الخرزة الفاصلة في العِقد التي تفصل بين النظام يطلق عليها كلمة الفصل.(8)

ب. تعريف الفاصلة اصطلاحاً:

مصطلح الفاصلة أو الفصل يتغير مفهومه حسب تغيير الفن والمقتضى، فكلمة الفصل تستخدم عند البصريين من النحويين: بمنزلة العماد لدى الكوفيين، فالفصل والعماد كلمتان مرادفتان.(9)

أما الفاصلة حسب علم العروض: الفصل هو العروض المستقيمة السليمة من الحشو والزوائد، سواء كان في الصحة أو في الإعلال، كوزن مفاعلن الذي يعد من الطويل.[10]

أما كلمة الفاصلة؛ فتستخدم معها كلمة متلازمة صفة ونعتا لها؛ وهي الصغرى أو الكبرى في علم العروض، فكل فاصلة من أجزاء البيت مقرونة بسببين إما هناك ثلاث حركات متوالية بعدها ساكن أو أربع حركات متوالية بعدها ساكن، ففي الأول يطلق عليه الفاصلة الصغرى، أما في الثاني فيستخدم له مصطلح الفاصلة الكبرى.[11]

أما الفاصلة حسب مصطلح علامات الترقيم تستخدم لها العلامة ((،)) التي تدل على وقف المتكلم وسكوته أثناء النص أو القراءة سكوتا بسيطا وقليلا جدا؛ حتى لا يحسن التنفس معه، وتسمى الفاصلة بـ (الشولة) أيضا. والفاصلة تستخدم في اللغة العربية في مواضع سبعة.[12]

أما الوقف على هذه الفاصلة فليس كاملاً بل يطلق عليه اسم (الوقف الناقص أو الوقف غير التام).[13]

أما الفاصلة حسب علوم القرآن فتطلق على أواخر الآيات الكريمة من كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على نبينا عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات، فالفواصل القرآنية هي بمثابة قوافي الشعر العربي وبمثابة السجع في النثر العربي، أما كتاب الله سبحانه وتعالى جلّ من الشعر والنثر كفضيلة الله سبحانه وتعالى على سائر الخلق.[14]

ثالثاً. مصطلح الفاصلة القرآنية:

قد وقع الخلاف بين العلماء والأصوليين من المفسرين في تعريف الفاصلة، فمنهم مَن عرّفها إيجاباً ومنهم من نحى إلى جانبٍ سلبيٍّ منه.[15] فمثلا نجد حسب تعريف الرمّاني[16] للفاصلة، أن الفاصلة: هي مجموعة من الحروف المتشاكلة بعضها بعضا في مقاطع الآيات الكريمة، وتلك الحروف توجب وتدل على تحسين إفهام المعنى المراد.[17] فهذا تعريفٌ إيجابيٌّ يثبت التشاكل والإفهام للمعنى المراد.

وكذا يشبّه حدّه حدّ الباقلاني[18] للفواصل في الجزء الأول أي الاتحاد في التشاكل، أما الجزء الثاني فهو حسب رأيه يدلّ على وقوع إفهام المعنى المراد منه.[19] وقد حدد أبو عمرو الدّاني جانباً واحداً، وهو موقع الفاصلة بقوله: بأنّها هي كلمة تقع آخر الجملة.[20]

وقد شبه ابن منظور[21] الفواصل القرآنية بقوافي الشعر، وإن امتازت الفواصل بالإجلال والعظمة، مع موقعها في أواخر الآيات القرآنية.[22]

وكذا نجد عند الزركشي[23] تعريف الفاصلة يشتمل على موقعها في أواخر الآية، وتشبيهها بقوافي الشعر، وتوازنها بالسجع من المحسنات اللفظية.[24]

أما عند أحمد أحمد البدوي[25] يطلق كلمة الفاصلة، ويعني بها ختام الآية القرآنية من الفعل أو الاسم.[26]

فهذه التعريفات كلها للفواصل تختلف في بعض زوايا الفاصلة وعلى الرغم من الاختلاف والتباين والتضاد، نجد بعض الأمور المتفقة والمواضع المتحدة بين تلك التعريفات نلخصها في التالي:

أ: الفاصلة موقعها آخر الآيات الكريمة.

ب: لا بد من التشاكل في المقاطع والحروف.

ج: تُستخدم الفواصل لتحسين الكلام.

د: غرضها هو استراحة القارئ في الكلام.

هـ: تقارن بالقافية أو السجع للتوضيح والتفسير.

فالتعريف المانع والجامع للفاصلة في ضوء التعريفات السابقة هو: الكلمة في آخر الآية من الآيات القرآنية تشبه قوافي الشعر وسجع النثر للتفصيل والتوضيح، توافق آخر الآية في أحرف الروي، أو تجانس في الوزن، مما يقتضيه المعنى المراد، وتستريح النفوس إليه.[27]

أما الفاصلة القرآنية فتنقسم إلى قسمين رئيسين حسب تعريف أحمد أحمد البدوي، هما:

أ: الفاصلة القرآنية الفعلية.

ب: الفاصلة القرآنية الاسمية.[28]

فمن هنا نجد أن الفاصلة القرآنية لا يمكن أن تكون حرفا قط، فلا بد من الاسم أو الفعل في ختام الآية.

رابعاً: مستويات الفاصلة:

كانت العرب قد برعت في سجع الكلام وتزيينه، وفي استخدام الكلمات المتماثلة والمتشاكلة في النطق والأداء لتوشيح الكلام قبل نزول كلام الله سبحانه وتعالى، لكن تحول اتجاههم بعد ما وجدوا بلاغة القرآن وفواصل الكلام، فالقرآن الكريم بحر العجائب في النظم والأسلوب والمضمون، ولا يمكن لأحد أن يحيط بعجائبه وبلاغته ومعانيه ومفاهيمه إلا الله سبحانه وتعالى، فالقرآن الكريم هو منبع العلوم والفنون، ومنه البلاغة القرآنية من الناحية الفواصل، فهناك مستويات عديدة واتجاهات مختلفة تلاحظ فيه الجوانب البلاغية للفواصل، ففيما يلي ثلاثة مستويات التي تعالج بظاهرة الفواصل بالإيجاز والاختصار.

الأول: مناسبة لغوية للفاصلة ويصطلح عليه اسم (المستوى اللغوي).

الثاني: ملاحظة رعاية الفواصل ويستخدم له اسم (المستوى الدلالي).

الثالث: مراعاة موسيقى الفواصل القرآنية ويطلق عليه اسم (المستوى الصوتي).[29]

فالأول: المستوى اللغوي:

القرآن الكريم معجز في الحروف والكلمات في النظم والأسلوب، مشبع لحاجات كافة الناس، ووافٍ للتجارب اليومية والماضية، ملائم ومناسب للأذواق الإنسانية الطبيعية، متفق ومتحد مع المعارف البشرية، فهذه هي العلامات والأمارات على دلالة كونه كتاباً منزلاً من الله سبحانه وتعالى بلفظه ومعناه.[30]

مجالات المستوى اللغوي:

فالمستوى اللغوي يراعي جوانب التقديم والتأخير– من العامل والمعمول– للتخصيص، عدم مراعاة الجانب الزمني في التقديم والتأخير، عدم مراعاة تقديم الأفضل على الفاضل، تأخير تفسير الضمير عليه، تأخير الصفة المفردة بالصفة الجملة، حذف ياءات من المنقوص وللفعل غير المجزوم والإضافة، وزيادة حروف المد، وغير ذلك من الحكم قد عدّه السيوطي في رائعته الإتقان، يصل عددها أربعين. [31]

الثاني: المستوى الدلالي:

المستوى الدلالي يدخل تحت موضوعات علم البديع.

السلسلة التاريخية في تأسيس المستوى الدلالي:

مؤسس المستوى الدلالي (عبد الله بن المعتز): فمؤسس هذا العلم هو عبد الله بن المعتز [32]وقد سمّاه به في نصف الأخير من القرن الثالث الهجري، وجمع منه 17 نوعا بدائياً.

قدامة بن جعفر: ثم أتبعه معاصره قدامة بن جعفر[33] فجمع 20 نوعاً، فاتفق اثنان في 7 أنواع، واختلف قدامة مع عبد الله في 13 نوعا، فهكذا تم عدد ثلاثين من أنواعه.

اللغويون والشعراء: ثم اتبعهما كثير من اللغويين والشعراء وأدخلوا في نطاق هذا العلم أنواعا أخرى؛ حتى جاوز عدد أنواعها 160 نوعاً.[34]

ابن أبي الإصبع والسيوطي: وقد ذكر السيوطي نقلاً عن ابن أبي الإصبع بأنه لا بد من أحد هذه الأشياء الأربعة في الفواصل القرآنية. وهي: [35] التمكين، والتصدير، والتوشيح، والإيغال.[36]

الثالث: المستوى الصوتي:

المستوى الصوتي يطلق عليه اسم النظام الصوتي للقرآن، وهو اتساقه في الحركات والسكنات وحتى في الصفات اللازمة والطارئة عليه بأسلوبٍ بارعٍ عجيبٍ، بحيث يستهوي النفوس ويسترعي الأسماع بأسلوبٍ واستخدامٍ، لا يمكن الوصول إليه إلا بهذا الكلام المعجز، فالكلمات القرآنية والحروف والمدات والحركات والسكنات والغنن تتميز بالألحان واللغات الجمّة، بحيث من لم يعرف اللغة العربية يتعرف بعجائبيّة اللحن والموسيقي والترنيم التي لم يعثر عليها قط. فالمراد من مصطلح الجمال اللغوي للقرآن هو هذه الظاهرة والصورة المرتبة العجيبة التي تتكون من ترتيب الكلمات والحروف الساذجة، وأدائها من مخارج الحروف السليمة وصفاتها اللازمة أو الطارئة، وهذا هو إعجاز النظم الموسيقي للقرآن الذي يميزه من سائر الكلام واللغات. فموسيقى الفواصل من أهم موضوعات المستوى الصوتي، فهي صور كاملة للأبعاد والظواهر التي تنتهي بها أبيات الشعر أي القوافي أو جمل الموسيقى أو الأسجاع في النثر. فالفواصل لم تكن تخالف الآيات التي وقعت فيها بل تلائمها وتناسبها، بعد بحث وفحص نجد أن معظم الآيات تنتهي بالفواصل الميمية والنونية.[37]

خامسا: الدلالة السياقية أو السياق الدلالي للفواصل القرآنية.

لم ينص المتقدمون على تعريف السياق القرآني اصطلاحاً،[38] لكن تعرف ملامح تعريف السياق القرآني من أساليب التفاسير القديمة والحديثة، فالدلالة السياقية هي رعاية قبل النص وبعدها في فهم المعنى المراد بحيث لم يخرج عن السابق واللاحق، فهي في الأصل تتابع المعاني في سلك الألفاظ القرآنية وانتظامها بحيث تُوصل تلك الألفاظ تجاه الغاية الموضوعية في بيان المعاني المرادة المقصودة.[39]

وهناك تفصيل آخر في السياق القرآني، بأنه يتضمن جزئين: المقال والمقام، فسياق المقال تصطلح بالسِّباق واللِّحاق، وسياق الحال تصطلح بالمقام، ويراد به ما يتضمن النص القرآني من عوامل خارجية وأحوال زمنية تؤثر في فهم المعنى المراد، كحال التكلم والخطاب الغيبة، وفي الغرض الأساسي في النص، فإذا السياق القرآني أو الدلالة السياقية اسم للعوامل الداخلية أو الخارجية التي تحيط بالنص والتي تؤثر في فهم المعنى المراد، مع مراعاة السابق واللاحق، متضمنا بحال المتكلم أو المخاطب أو الغائب رعايةً للجو الذي نزل النص فيه والغرض الذي سيق لأجله.[40]

سادساً. قائمة الفواصل الفعلية في سورة البقرة نفياً وإثباتاً، مجردةً ومزيدةً:

ت	الأفعال المستخدمة في سورة البقرة	الآية
الجنس الأول **دلالة الأفعال المثبتة في سياق الفواصل القرآنية في سورة البقرة**		
النوع الأول **دلالة الأفعال المضارعة للمخاطب في سياق الفواصل القرآنية.** **مجموعة عدد الفواصل: 35**		
القسم الأول **الفواصل القرآنية الفعلية للأفعال المجردة.** **عدد فواصل في هذا القسم: 24** **أولا: الأفعال المبنية للمعروف: عددها: 22**		
.1	تعلمون 1	22
.2	تعلمون 2	151
.3	تعلمون 3	184
.4	تعلمون 4	188
.5	تعلمون 5	239

.6	تعلمون 6	280
.7	تعملون 1	74
.8	تعملون 2	85
.9	تعملون 3	140
.10	تعملون 4	149
.11	تكتمون 1	33
.12	تكتمون 2	72
.13	تنظرون 1	50
.14	تنظرون 2	55
.15	تشكرون 1	52
.16	تشكرون 2	56
.17	تشكرون 3	185
.18	تعقلون 1	73
.19	تعقلون 2	242
.20	تشهدون	84
.21	تقتلون	87
.22	تعبدون	172
ثانياً: الأفعال المبنية للمجهول: عددها: 2		
.23	تؤمرون	67
.24	تحشرون	203
القسم الثاني **الفواصل القرآنية الفعلية للأفعال المزيدة** **عدد الفواصل: 11** **أولا: الأفعال المزيدة المبنية للمعلوم عددها: 9**		
.25	تتقون 1	21
.26	تتقون 2	63

.27	تتقون 3	179
.28	تتقون 4	183
.29	تهتدون 1	53
.30	تهتدون 2	150
.31	تتفكرون1	219
.32	تتفكرون 2	266
.33	تفلحون	179
ثانياً: الأفعال المزيدة المبنية للمجهول، عددها: 2		
.34	ترجعون 1	27
.35	ترجعون 2	245
النوع الثاني **دلالة الأفعال المضارعة للغائب في سياق الفواصل القرآنية** **مجموعة عدد الفواصل: 27**		
القسم الأول **الفواصل القرآنية الفعلية للأفعال المجردة.** **عدد فواصل في هذا القسم: 17**		
.36	يكذبون	10
.37	يعمهون	15
.38	يظلمون	57
.39	يفسقون	59
.40	يفعلون	71
.41	يعلمون 1	75
.42	يعلمون 2	102
.43	يعلمون 3	103
.44	يعلمون 4	146
.45	يعلمون 5	230
.46	يعملون 1	96

.47	يعملون 2	141 -134
.48	يظنون	78
.49	يكسبون	79
.50	فيكون	117
.51	يعقلون	164
.52	يرشدون	186
القسم الثاني		
الفواصل القرآنية الفعلية للأفعال المزيدة		
عدد الفواصل في هذا القسم: 10		
.53	ينفقون	3
.54	يوقنون 1	4
.55	يوقنون 2	118
.56	يعتدون	61
.57	يعلنون	77
.58	يؤمنون	88
.59	يختلفون	113
.60	يتقون	187
.61	يتذكرون	221
.62	يريد	253
الجنس الثاني		
دلالة الأفعال المنفية في سياق الفواصل القرآنية في سورة البقرة		
النوع الأول		
دلالة الأفعال المبنية للمعلوم في سياق الفواصل القرآنية.		
مجموعة عدد الفواصل: 25		
القسم الأول		
الفواصل القرآنية الفعلية المنفية للأفعال المجردة.		

عدد الفواصل في هذا القسم: 21		
أولاً: الأفعال المبنية للمعلوم المضارعة المخاطبة		
.63	لا تعلمون 1	30
.64	لا تعلمون 2	80
.65	لا تعلمون 3	169
.66	لا تعلمون 4	216
.67	لا تعلمون 5	232
.68	أفلا تعقلون 1	44
.69	أفلا تعقلون 2	76
.70	لا تكفرون	152
.71	لا تشعرون	154
ثانياً: الأفعال المبنية للمعروف المضارعة الغائبة		
.72	وما يشعرون 1	9
.73	لا يشعرون 2	12
.74	لا يعلمون 1	13
.75	لا يعلمون 2	101
.76	ولا هم يحزنون 1	38
.77	ولا هم يحزنون 2	62
.78	ولا هم يحزنون 3	112
.79	ولا هم يحزنون 4	262
.80	ولا هم يحزنون 5	274
.81	ولا هم يحزنون 6	274
.82	لا يرجعون	18
.83	لا يعقلون	171
القسم الثاني		
الفواصل القرآنية الفعلية المنفية للأفعال المزيدة.		

عدد الفواصل: 4		
.84	لا يؤمنون 1	6
.85	لا يؤمنون 2	100
.86	لا يبصرون	17
.87	لا يهتدون	170
النوع الثاني **دلالة الأفعال المبنية للمجهول في سياق الفواصل القرآنية.** **مجموعة عدد الفواصل: 7**		
أولا: الأفعال المبنية للمجهول المضارعة المخاطبة		
.88	لا تظلمون 1	272
.89	لا تظلمون 2	279
ثانيا: الأفعال المبنية للمجهول المضارعة الغائبة		
.90	ولا هم ينصرون 1	48
.91	ولا هم ينصرون 2	86
.92	ولا هم ينصرون 3	123
.93	ولا هم ينظرون	162
.94	لا يظلمون	281

سابعاً: خاتمة البحث:

- السياق واعتباره في الدراسات اللغوية قديمٌ قدم العربية، وليس وليد الدراسات اللسانية الحديثة، فالعرب منذ القدم فهموا الجملة الواحدة والتركيب الواحد على معانٍ متنوعة، حسب وقوعها في سياقات سردية مختلفة، دلالات الألفاظ في الغالب تتنوع، وتفهم دلالة اللفظ حسب السياق الواقع فيه، الفواصل القرآنية علم من علوم القرآن الكريم، لها صلتها بالإعجاز البياني، الفواصل القرآنية تراعي النغم والانسجام الصوتي.
- السياق القرآني أو الدلالة السياقية اسم للعوامل الداخلية أو الخارجية التي تحيط بالنص والتي تؤثر في فهم المعنى المراد، مع مراعاة السابق واللاحق، متضمنا بحال المتكلم أو المخاطب أو الغائب رعايةً للجو الذي نزل النص فيه والغرض الذي سيق لأجله.

- تكررت الآية الوحيدة بتمامها مرتين، وهي: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} ولها غايةٌ منفردةٌ في كل مرة.
- بلغت الفواصل الفعلية في سورة البقرة حوالي أربعٍ وتسعين فاصلة، وحسب الآية المتكررة يصير عدد الفواصل: خمسا وتسعين.

الحواشي

(1) سورة فصلت، الآية: ٣.

(2) سورة البقرة، الآية: ٢.

(3) سورة لقمان، الآيتان: 2 – 3.

(4) القيرواني الأزدي، أبو على الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، 1/ 151، دار الجيل بيروت – لبنان، ط/ 5، 1401 هـ - 1981م.

(5) الرماني، د. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد الأدبي، ص: 346، دار الفكر العربي – القاهرة، ط/ 2، 1960 م.

(6) القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، 4/ 505، دار الفكر بيروت – لبنان، ط/ 1، 1399هـ - 1979م.

(7) الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، 12/ 135، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ 1، 2001م.

(8) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، 2/ 891، دار العلم للملايين – بيروت، ط/ 1، 1987م.

(9) الحسناوي، محمد، الفاصلة في القرآن، ص: 24، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط/ 2، 1421هـ – 2000م.

(10) نفس المرجع ونفس الصفحة.

(11) أما صاحب تأليف (تطور الكتابة العربية) سطر على رقم صـ: 124، أن فكرة الترقيم في أساسها ليست حديثة، ولكنها فكرة شرقية إسلامية ... ويكفيك للاقتناع بهذا أن تراجع أية نسخة من القرآن. أما صاحب (الترقيم وعلاماته في اللغة العربية) فيرى على رقم صـ: 3 من تأليفه، أنها كلمة الفاصلة ومصطلحه يرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد، ويبدو أن هذا الكتاب معاصر للزمن الذي ظهرت فيه الفاصلة عندنا في الطباعة العام: 1330 هـ - 1912 م. (انظر: الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ص: 24).

(12) أما المواضع السبعة لصلاحية الفاصلة في اللغة العربية هي: الأول: بين المفردات المعطوفة، إذ قصرت عبارتها وأفادت تقسيماً وتنويعاً، والثاني: نفس المفردات المعطوفة: إذا تعلق بها ما يطيل عبارتها، الثالث: بين جمل

معطوفة قصيرة، ولو كان كل منها لغرض مستقل، الرابع: بين الجمل الشرطية أي بين الشرط والجزاء، أو بين القسم وجوابه (فيما إذا طالت جملة الشرط أو جملة القسم)، أو نحو ذلك، الخامس: قبل ألفاظ البدل، حينما يراد لفت النظر إليها أو تنبيه الذهن عليها، السادس: بين جملتين مرتبطين في اللفظ والمعنى، كأن الثانية صفة أو حالاً أو ظرفاً للأولى، وكان في الأولى بعض من الطول، السابع: وقد يستخدم لحصر جمل معترضة بين الكلام والنص. (ينظر لمزيد من التفصيل: الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ص: 14 – 20).

(13) الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ص: 17، والفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ص: 24 – 25.

(14) الرويفعي الإفريقى، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، 5/ 391، دار صادر – بيروت، ط/ 3 - 1414 هـ.

(15) الإيجاب والسلب: فالإيجاب تحديد الشيء بما فيه، والسلب تحديد الشيء بما ليس فيه أو بالمقارنة معه. (انظر: الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ص: 26).

(16) أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرماني: (296هـ/909م - 384هـ/994م) كان مُفَسِّرا وفيلسوفا معتزليا، ومن كبار النحاة، كان مُتَبَحِّراً في علوم الفقه واللغة والكلام والفلك، أَلَّف ما يقارب مائة كتابٍ.

(17) الرماني، أبو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، (في ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، ص: 89، دار المعارف العربية، القاهرة – مصر، د، ت.

(18) القاضي أبو بكر الباقلاني: (338 هـ - 403 هـ / 950م - 1013م) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، أحد كبار علماء عصره انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري. (ينظر لمزيد من التفصيل: البرمكي الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 4/ 269، دار صادر – بيروت، د، ت).

(19) الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن، ص: 270، دار المعارف العربية – القاهرة، ط/ 5، 1954 م.

(20) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الأموي، القرطبي ثم الداني، المعروف في زمنه بابن الصيرفي، المالكي، قد ولد سنة 371هـ، وفي قول في 372 هـ، توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية يوم الإثنين منتصف شوال، سنة أربع وأربعين وأربعمائة (444) هـ. ينظر لمزيد من التفصيل: السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين العشرين، 1/ 373، مكتبة وهبة – القاهرة، ط/ 1، 1396 هـ.

وأيضا: الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، 4/ 366، دار العلم للملايين بيروت – لبنان، ط/ 15 - مايو 2002 م.

[21] ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١ هـ = ١٢٣٢ – ١٣١١ م)، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب)، الإمام اللغوي الحجة.

[22] لسان العرب، مادة: فصل، 5/ 391.

[23] بدر الدين الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله الزَّرْكَشِيّ المصري، كان فقيها شافعيا، وأصوليا ومُحدثا، له مؤلفات في علوم كثيرة، وُلد في القاهرة سنة 745 هـ، وتُوفي سنة 794هـ، رحل إلى حلب وأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعي وأخذ عن علماء حلب وسافر إلى دمشق وسمع الحديث من شيوخها.

[24] الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، 1/ 53، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1988م.

[25] أحمد أحمد بدوي: أديبٌ وشاعرٌ مصريٌّ بارِز، وُلِدَ أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي في مدينةِ (دمياط) عامَ ١٩٠٦م، وتلقَّى تعليمَهُ الأوَّلِي في مَدارسِ مَدينتِهِ بعدَ أنْ حفظَ القُرآنَ الكريمَ في أحدِ كَتَاتيبِها، وبعدَ أن حصَلَ على دَرجةِ البكالوريا الْتحَقَ بمَدرسةِ (دار العُلوم – بالقاهرة)، وتخرَّجَ فيها وحصل على شهادة الدكتوراه عامَ ١٩٣٣م.

[26] البدوي، الدكتور أحمد أحمد، من بلاغة القرآن، ص: 75، مكتبة نهضة مصر، ط/ 3، 1370 هـ – 1950م.

[27] الحسناوي، محمد، الفاصلة في القرآن، ص: 29.

[28] من بلاغة القرآن، ص: 75- 82.

[29] الحسناوي، محمد، الفاصلة في القرآن، ص: 165 – 173.

[30] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، 3/ 339، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ 2، 1394هـ/ 1974 م.

[31] لمزيد من التفصيل فليراجع إلى المرجع نفسه، مج/ 3، ص: 329 – 360.

[32] عبد الله بن المعتز بالله وهو أحد خلفاء الدولة العباسية، وكنيته أبو العباس، ولد عام (247 هـ، 861م)، في بغداد، وكان أديبا وشاعرا ويسمى خليفة يوم وليلة، حيث آلت الخلافة العباسية إليه، ولقب بالمرتضى بالله، ولم يلبث يوما واحدا حتى هجم عليه غلمان المقتدر بالله وقتلوه في عام (296 هـ،909م)، وأخذ الخلافة من بعده المقتدر بالله. ولقد رثاه الكثير من شعراء العرب. وكان مؤسسا لعلم البديع.

[33] قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفي بالله، من مشاهير البلغاء الفصحاء الذين يضرب بهم المثل في البلاغة، ومن الفلاسفة الذين يشار إليهم بالبنان في علم المنطق والفلسفة. وقد استكمل بعد ابن المعتز تأسيس مباحث علم البديع، وحمل لوائه، وتوضيح معالمه، وتحديد نهجه.

[34] الحملاوي، الشيخ أحمد، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، ص: 157، مطبعة مصطفى البامي الحلبي – القاهرة، ط/ 7، 1391 هـ - 1971م.

[35] التمكين: وهو أن تمهد قبلها تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافذة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم، أما الفرق بين التصدير والتوشيح والإيغال هو: أنه إن كان تقدم لفظها بعينه في أول الآية سمي تصديرا وإن كان في أثناء الصدر سمي توشيحا وإن أفادت معنى زائدا بعد تمام معنى الكلام سمي إيغالا وربما اختلط التوشيح بالتصدير لكون كل منهما صدره يدل على عجزه والفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية.

[36] الإتقان في علوم القرآن، 3/ 345.

[37] الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص: 170 – 172، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/ 8 - 1425 هـ - 2005م.

[38] عبد الله، محمد، دلالة السياق القرآني وآثرها في التفسير (دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير)، رسالة ماجستير، ص: 62، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.

[39] سرور، عبد الرحمن عبد الله، السياق القرآني وأثره في التفسير (دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير)، رسالة ماجستير، ص: 43، جامعة أم القرى، المملكة السعودية العربية، 1429هـ – 2008م.

[40] القاسم، الشيخ عبد الحكيم، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، رسالة الدكتوراه، ص: 22، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية العربية، 1426 – 2005.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/ 1، 1987م.
3. إسماعيل، د. عز الدين، الأسس الجمالية في النقد الأدبي، دار الفكر العربي – القاهرة، ط/ 2، 1960 م.
4. الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف العربية – القاهرة، ط/ 5، 1954م.
5. البدوي، الدكتور أحمد أحمد، من بلاغة القرآن، مكتبة نهضة مصر، ط/ 3، 1370 هـ- 1950م.

6. البرمكي الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، د، ت.
7. الحسناوي، محمد، الفاصلة في القرآن، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط/ 2، 1421هـ – 2000م.
8. الحملاوي، الشيخ أحمد، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، مطبعة مصطفى البامي الحلبي – القاهرة، ط/ 7، 1391 هـ - 1971 م.
9. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/ 8 - 1425 هـ - 2005 م.
10. الرماني، أبو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، (في ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، دار المعارف العربية، القاهرة – مصر، د، ت.
11. الرويفعي الإفريقي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، دار صادر – بيروت، ط/ 3 - 1414 هـ.
12. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1988 م.
13. الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين بيروت – لبنان، ط/ 15 - مايو 2002 م.
14. سرور، عبد الرحمن عبد الله، السياق القرآني وأثره في التفسير (دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة السعودية العربية، 1429هـ – 2008.
15. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ 2، 1394هـ/ 1974 م.
16. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط/ 1، 1396 هـ.
17. عبد الله، محمد، دلالة السياق القرآني وأثره في التفسير (دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير)، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.
18. القاسم، الشيخ عبد الحكيم، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، رسالة الدكتوراه، وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية العربية، 1426 – 2005.
19. القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت – لبنان، ط/ 1، 1399هـ - 1979م.

20. القيرواني الأزدي، أبو على الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت – لبنان، ط/ 5، 1401 هـ - 1981 م.
21. الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ 1، 2001م.